انهم لكاذبون في تسميتها اي في تسمية هذا الاخبار شهادة
لان شهادة ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر
مضاف الى المفعول الثاني والاول محذوف والمعنى انهم لكاذبون
في الشهود به اعني قولهم انك لرسول الله لكن لا كواقع بل في
زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق
للواقع فيكون كاذبا باعتقادهم وان كان صادقا في نفس الامر
فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر لصارق وح
لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فلبث مال الاعتقاد
ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد
الجاحظ انكر الحصار الخبر في الصدق والكذب وانبت الواسطة
وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق
وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع مع اعتقاد انه
غير مطابق وغيرهما اي غير هذين القسمين وهي اربعة اعني
المطابقة مع اعتقاد عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا
وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا
ليس بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب يغيره
اخص منه بالنفيين الآتيين لانه اعتبر في الصدق
مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم مطابقتهما
جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة للواقع يستلزم مطابقة
الاعتقاد ضرورة توافق الواقع والاعتقاد ح وكذا اعتقاد
عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقصر

انصر في النفيين السابقين على احدهما بل اقتصر على الله
كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا اخبار النبي عليه السلام بالحشر
والنشر على ما يدل قولهم اذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون
الافتراء والاخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك
ان المراد بالآية اي الاخبار حال الجنة لا قوله ام به جنة على ما
سبق الى بعض الاوهام غير الكذب لانه قسيم اي لان
الثاني قسيم للكذب اذ المعنى اكذب ام اخر حال
الجنة وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره وغير الصدق
لانهم لم يعتقدوه اي لان الكفار لم يعتقدوه صدقا فلا يرد
في هذا المقام الصدق الذي هو بمراحل عن اعتقادهم لو
قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان اظهر فمرادهم كونه غير
حال الجنة غير الصدق وغير الكذب وهم عقلاء من اهل
اللسان عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما ليس
بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى هذا
لا يتوجه ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم
الصدق لانه لم يجعله دليلا على عدم الصدق بل على عدم
ارادة الصدق فلينأمل ورد هذا الاستدلال بان معنى
اي معنى ام به جنة ام لم يفتر تعبر عنه اي عن عدم الافتراء
بالجنة لان المجنون لا افتراء له لانه الكذب عن عمد ولا عمد
للمجنون فالآية ليس فيها للكذب بل ما هو اخص منه
اعني الافتراء فيكون حصر الخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)